

ثلاث سنوات سجن ثم يخرج ليستمتع بما اختلس، ويضاف هذا إلى أن صدور الأحكام عندنا يستعرض وقتا طويلا ثم إنها إذا صدرت لا يمكن تنفيذها إلا بطرق ملتوية يعرف المختلس كيف يستفيد منها، ونتيجة ذلك فإن المختلس نادرا ما يسجن أكثر من سنة ثم يطلق سراجه ليستمتع بما سرق، فكيف يمكننا أن نعالج ظاهرة الاختلاس والوضع على هذه الحال؟

نقول إن طوفان اللصوص خف، ولكن أصحاب الملايين من اللصوص مازالوا يملأون الجو، ومصر بلد غريب جدا، فقد حدثناك فى مقال ماض عن ملايين المعدمين الذين لا يكسبون رزقهم إلا بشق النفس ولا أمل فى تحسين أحوال هؤلاء لأن معظمهم من طبقة ما تحت مستوى الجهل الذين تقول لهم ألف مرة لا تنزل ماء التربة حتى لا تصاب بالبلهارسيا فيمضى وينزل التربة ويقول لك:

وماذا أعمل؟

لا أمل فى خلاص هؤلاء من الفقر والتعاسة لأنهم فى الواقع لا يبذلون أى مجهود للتخلص منهما، فهم فى مستوى من الجهل لا يصدق، وأنا أعرف بوابا يسكن فى بير السلم، ومع ذلك فقد أنجب الولد السادس وهو يقول إن خير ربنا كثير والسكان ربنا يسترهم - يبعثون لنا من بقايا طعامهم ما يزيد عن حاجتنا..

- وهل المسألة يا عم رجب مسألة طعام أم مسألة إنسان لا يجوز لنا أن نخرجه إلى الدنيا لكي يعيش معك ومع أمه تحت بير السلم فى العراء؟ أليس من حق هذا الولد أن ندبر له حياته وتعليمه ومستقبله، أليس من الظلم أن ننجب إنسانا ليعانى ويشقى؟

والجواب التقليدى: الأرزاق على الله.. اللى خلقه يدبر له رزقه؟ ومن الغريب أن مصر التى تحفل بهذا العدد الرهيب من الفقراء الذين يعيشون تحت مستوى الجهل تحفل نسبيا بأكثر عدد من السيارات فى البلاد النامية، ولقد ذهبت إلى الكثير من بلاد أمريكا اللاتينية وذهبت إلى الهند